سورة يس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) ﴾

شرح الكلمات:

{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى} للحساب والجزاء .

{وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ} من عمل: خير أو شر؛ فنجازيهم عليه نكتب {آثَارِهِمْ} ما سنوه من سنة حسنة أو سيئة؛ فإن الله تعالى يجزيهم عمن اتبعها بعدهم؛ ثواباً أو عقاباً .

{وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ} هو اللوح المحفوظ.

المعنى الإجمالي :

قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى} أي للبعث والجزاء {وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا} أي أولئك الأموات أيام حياتهم من خير وشر، {وَآثَارَهُمْ} أي ونكتب آثارهم وهو ما استُن به من سننهم الحسنة أو السيئة. {وَكُلَّ شَيْءٍ} أي من أعمال العبادة وغيرها {فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} وهو اللوح المحفوظ، وسنجزي كلاً بما عمل. وفي هذا الخطاب تسلية لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقوله {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى} أي: نبعثهم بعد موتهم لنجازيهم على الأعمال، {وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا} من الخير والشر، وهو أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم، {وَآثَارَهُمْ} وهي آثار الخير وآثار الشر.

، التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم، وتلك الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، فكل خير عمل به أحد من الناس، بسبب علم العبد وتعليمه ونصحه، أو أمره بالمعروف، أو نهيه عن المنكر، أو علم أودعه عند المتعلمين، أو في كتب ينتفع بها في حياته وبعد موته، أو عمل خيرا، من صلاة أو زكاة أو صدقة أو إحسان، فاقتدى به غيره، أو عمل مسجدا، أو محلا من المحال التي يرتفق بها الناس، وما أشبه ذلك، فإنها من آثاره التي تكتب له، وكذلك عمل الشر.

ولهذا: {من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة} وهذا الموضع، يبين لك علو مرتبة الدعوة إلى الله والهداية إلى سبيله بكل وسيلة وطريق موصل إلى ذلك، ونزول درجة الداعي إلى الشر الإمام فيه، وأنه أسفل الخليقة، وأشدهم جرما، وأعظمهم إثما.

{وَكُلَّ شَيْءٍ} من الأعمال والنيات وغيرها {أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} أي: كتاب هو أم الكتب وإليه مرجع الكتب، التي تكون بأيدي الملائكة، وهو اللوح المحفوظ.

هل يمكن أحداً أن يحيي ميّتا ؟

مِن أصول الاعتقاد الصحيح : الإيمان بأن الله تعالى هو وحده الذي يحيي ويميت , ومن ادَّعى أن غير الله تعالى قادر على الإحياء والإماتة فقد كفر ، بل إن المشركين في جاهليتهم لم يعتقدوا ذلك في أصنامهم وآلهتهم .

فلا يستطيع أحدٌ من البشر أن يدَّعي أنه قادر على إحياء الموتى ، ومن ادعى ذلك فها هم الموتى من الرسل والأنبياء والعظماء فليحيهم إن كان صادقاً في دعواه !

أربعة تستمر فيها الأجور حتى بعد الموت، فلا ينقطع ثوابها بموت أصحابها، وهذا من فضل الله تعالى ورحمته الواسعة على عباده، أن المسلم يستطيع أن يعمل من الأعمال في حياته ما يستمر معها الأجر والثواب، ولا ينقطع بعد موته :

1– من مات مرابطا في سبيل الله، فمن مات وهو ملازم ساحة الحرب، ومرابط في الثغور للذب عن المسلمين، ولفتح البلاد ونشر الإسلام، فإن أجره مستمر لا ينقطع؛ فالمرابط في سبيل الله عمله عظيم وأجره أعظم، فقد بذل نفسه للجهاد في سبيل الله، ولنشر دينه، فنال هذا الأجر الدائم.

2– من علم علما أجري له عمله ما عمل به: ومن علم علما وعلمه غيره ثم مات فيجري عليه ثوابه مدّة دوام العمل به بعده، كالدعوة إلى الله تعالى، وتعليم الناس الخير ونشر العلم النافع بينهم.

3– من تصدّق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت، أي وإنسان تصدّق بصدقة جارية كوقف فيجري له أجره مدّة بقاء العين المتصدّق بها، كحفر الآبار، وبناء المساجد وغيرها من الأعمال الصالحة التي يجري أجرها ما جرت ولا تنقطع بإذن الله تعالى.

4– ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له، أي إنسان ترك ولداً – ذكرا أو أنثى– فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة، فدعاؤه أسرع قبولا من دعاء البعيد، فإذا عمل الولد الصالح أعمالاً صالحة فإن لوالديه اللذين أحسنا تربيته وتعليمه مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء، وهذه صدقة جارية يوفق لها الفقير والغني.

ما هي الأعمال السيئة التي يفعلها العبد فتحبط أعماله الصالحة ؟

من الأصول المقررة عند أهل السنة والجماعة أن الأعمال لا تُقبل مع الكفر ، ولا يبطلها كلَّها غيرُ الكفر .

قال ابن القيم رحمه الله : " ومحبطات الأعمال ومفسداتها أكثر من أن تحصر وليس الشأن في العمل إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه " [الوابل الصيب (18)] .

www.alukah.net

الفوائد :

1- بيان أن الذنوب تقيد صاحبها وتحول بينه وبين فعل الخير أو قبول الحق.

2- بيان أن من سن سنة حسنة أو سيئة يعمل بها بعده يجزى بها كما يجزى على عمله الذي باشره بيده.

3- تقرير عقيدة القضاء والقدر وأن كل شيء في كتاب المقادير المعبر عنه بالإمام. ومعنى المبين أي أن ما كتب فيه بين واضح لا يجهل منه شيء.

4- تقريرا ربانيا بأن الله سوف يحيي الناس بعد موتهم وأنه يسجل عليهم جميع ما فعلوه في حياتهم وخلفوه من تبعات بعد موتهم تسجيلا دقيقا وواضحا.

5- ذَكَرَ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ثلاثة أَشْيَاءَ:

الْأَوَّلَ: أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى، مُؤَكِّدًا ذَلِكَ مُتَكَلِّمًا عَنْ نَفْسِهِ بِصِيغَةِ التَّعْظِيمِ.

الثَّانِيَ: أَنَّهُ يَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا.

الثَّالِثَ: أَنَّهُ يَكْتُبُ آثَارَهُمْ.

6- الناس في رحلتهم خاسرون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

فكن ذلك الرجل المبارك في حله وترحاله ، كالغيث أينما وقع نفع.

7- بادر الأيام بالعمل الصالح، وأملأ خزائنها بالفرائض والنوافل قبل أن تبادرك هي بموتٍ أو عجز، وقبل أن تجدها فارغة خاوية تقول :{يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي }الفجر.24

8- الأعمال الصالحة هي ما كانت موافقة للشرع ، ويكون صاحبها مُخلصاً لربه تبارك وتعالى.

9- ما هي الأعمال الصالحات ؟

1- الإيمان بالله وتوحيده بالعبادة.

2- الصلاة لوقتها.

3- حج مبرور .

4- بر الوالدين.

5- الجهاد في سبيل الله.

6- الحب في الله والبغض في الله.

7- قراءة القرآن.

8- المداومة على الطاعات وإن قلَّت.

9- أداء الأمانة.

10- العفو عن الناس.

11- الصدق في الحديث.

12- النفقة في سبيل الله.

13- أن يسلم المسلمون من لسانه ويده .

14- إطعام الطعام.

15- إفشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

16- تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك .

17- أفضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت.

شروط قبول الأعمال الصالحة:

1- الإيمان:-2- الإخلاص المنافي للشرك -3- الاتباع لا الابتداع

من الصفات البارزة للصالحين:

1- الاستجابة لله والرسول صلى الله عليه وسلم:-2- اجتناب الكبائر:-3- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكروالمسارعه للخيرات-4- تلاوة آيات الله في صلاة الليل:

الآثار الخطيرة للذنوب في الدُّنيا

1-الفساد في الأرض .

2- نزول العذاب الإلهي

3-حبط الأعمال في الدُّنيا

4-قساوة القلب.

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (204)

فوائد من تفسير سورة يس الآية 12

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

www.alukah.net
الألوكة